

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة ليست وسيلة للتواصل فحسب، بل هي نظام رمزي يمثل طريقة التفكير والمشاعر والقيم الاجتماعية والثقافية لمجتمع ما. ومن المنظور التداولي، تُفهم اللغة لا من حيث بنيتها أو قواعدها الشكلية فقط، بل من خلال سياق استخدامها الواقعي في التفاعل الاجتماعي (Ramadneh, 2022). وبهذا المعنى، تضع التداولية المعنى نتيجةً للعلاقة بين القول والمتكلم والمخاطب والموقف الكلامي الذي يحيط بهم. ويتتيح هذا المنهج للباحثين في اللغة فهماً أعمق لكيفية بناء المعنى والتفاوض عليه وتأويله من خلال أفعال الكلام في الحياة اليومية.

ومن أهم الجوانب في الدراسات التداولية أفعال الكلام. ويرى سيرل أن الفعل الكلامي هو عمل يُؤدي بواسطة اللغة، حيث لا يكتفي المتكلم بأن يقول شيئاً، بل يفعل شيئاً من خلال قوله. ومن بين الأنواع الخمسة التي صنفها سيرل: التمثيلي، والتوجيهي، والالتزامي، والتعبيري، والإعلاني، يتميز النوع التعبيري بدورٍ خاص لأنه يعكس مباشرةً الحالة النفسية والعاطفية للمتكلم. وتعد الأقوال التعبيرية مثل عبارات الشكر، والاعتذار، والمدح، والشكوى، والتهنئة وسائل مهمة

لإظهار التعاطف والأدب والقيم الأخلاقية التي يتمسك بها المجتمع (Wardana et al., 2022). ومن ثم فإن الفعل الكلامي التعبيري لا يمثل مجرد افعال شخصي، بل هو أيضاً تعبير عن الوعي الاجتماعي والثقافي للمتكلم.

وفي سياق المجتمع العربي، يحتل الفعل الكلامي التعبيري مكانة بالغة الأهمية. فاللغة العربية ليست وسيلة للتواصل فقط، بل هي أداة لحفظ على الانسجام الاجتماعي وترسيخ قيم الأدب في الكلام. وقد أكدت (Fitriya, Rahmawati, dan Arifin (2023) دوراً في الحفاظ على العلاقات الاجتماعية المتناغمة، وتنمية الاحترام للكبار، وتنمية روابط التضامن والمسؤولية الاجتماعية. وفي التقاليد العربية، تُعد العبارات اللفظية مثل الشكر والاعتذار والدعاء تعبيراً عن الأدب، فضلاً عن كونها ذات بُعدٍ روحي وديني عميق.

وقد وسّع تطور وسائل الاتصال الحديثة نطاق استخدام اللغة العربية، فلم تعد مقتصرة على الكتابة والكلام، بل شملت الوسائل السمعية والبصرية أيضاً. ومن الظواهر اللافتة ظهور تمثيلات الثقافة العربية في الرسوم المتحركة الرقمية، مثل مسلسل "مغامرات منصور" الذي أُنتج في دولة الإمارات العربية المتحدة. ويعرض هذا المسلسل حياة المراهق العربي المسلم المعاصر الذي يواجه قضايا

عالمية مثل التكنولوجيا والبيئة والقيم الأسرية، مع الحفاظ على جذوره الثقافية الإسلامية والشرق أوسطية. ومن خلال الحوارات، يُظهر المسلسل كيف تُستخدم اللغة العربية للتعبير عن العواطف والقيم الأخلاقية وال العلاقات الاجتماعية في سياق الحياة الحديثة.

تتألف مجموعة حلقات "ذروة المغامرات الأكثر إثارة" من ست قصص: الجنون الافتراضي، والسجادة السحرية، والاكتشاف والإبداع، والهجوم البري، وكفاءة الطاقة، والمراسلون. وتناول كل حلقة موضوعات ترتبط بعالم الشباب العربي اليوم، مثل استخدام الذكاء الاصطناعي والعالم الرقمي، وروح الاستكشاف، والمسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة.

وفي مشاهد متعددة، تظهر أفعال كلامية تعبيرية تجسد العلاقات الاجتماعية والتعاطف والأخلاق بين الشخصيات. فعلى سبيل المثال، يقول منصور لصديقه عبيد بعد أن أنقذه من موقف صعب: "شكراً لك يا صديقي"، وهذه العبارة تعبر عن التقدير وتعزز روح التضامن بينهما.

وفي موقف آخر، يقول سعيد منصور: "آسف لما حصل، لم أقصد ذلك"، ويظهر هذا القول وعيًا أخلاقيًا وحساً اجتماعياً يعكس علاقة صداقة يسودها التعاطف والمسؤولية الشخصية.

كما يُشفي منصور على راشد بقوله: "أحسنت، لقد أنجزت المهمة بنجاح"، وهي عبارة تشكل نوعاً من التحفيز والتقدير للإنجاز، وتوكّد أهمية التعاون والدعم العاطفي داخل الفريق. وفي السياق الديني، كثيراً ما يقول منصور: "إن شاء الله سنجح في المهمة"، وهي عبارة تؤكد القيم الروحية والتفاؤل الذي يميز المجتمع العربي المؤمن.

توجد أيضاً تعبيرات انفعالية تعكس مواقف شعورية عميقية، مثل عبارات التعزية "تعازي الحارة لفقدان جدك" ، وكذلك تعبيرات الندم "انا نادم على ما فعلت" . وتبين هذه الانماط من التعبير ان التواصل في تلك السلسلة لا يقتصر على الدلالات اللغوية فحسب، بل يتضمن أيضاً قيمًا اجتماعية وثقافية وأخلاقية. ومع ان الدراسات التداولية حول افعال الكلام في اللغة العربية قد تناولت موضوعات متعددة، فان الابحاث التي تركز تحديداً على افعال الكلام الانفعالية في الوسائل الكرتونية العربية ما تزال محدودة نسبياً. فقد ركز معظم الدراسات السابقة على السياقات الرسمية او الدينية او التعليمية، بينما توفر الرسوم المتحركة سياقاً تواصلياً اكثر حيوية وقرباً من عالم المراهقين. بالإضافة الى ذلك، لم تتناول كثير من الدراسات الفروق بين العربية الفصحى والعامية في انتاج تنوع الوظائف الانفعالية، مما يدل على وجود مجال بحثي ما يزال بحاجة الى الاستكشاف.

وبناء على ما سبق، تركز هذه الدراسة على تحليل انواع ووظائف افعال الكلام الانفعالية في تجمیعة "قمة المغامرات الاكثر اثارة" من سلسلة «مغامرات منصور». وتهدف الدراسة الى بيان كيفية استخدام العربية، بفضحها وعامتها، من قبل الشخصيات للتعبير عن المشاعر، وتقديم القيم الاخلاقية، وتعزيز العلاقات الاجتماعية، وعكس ملامح الثقافة العربية المعاصرة. ومن المأمول ان تسهم هذه الدراسة في تطوير الدراسات التداولية للغة العربية، وان تكون مرجعا لتعليم العربية المعتمد على الوسائل والسياسات الثقافية.

ب. تركيز البحث وفرعيته

يركز هذا البحث على الدراسة التداولية، وبخاصة تحليل اشكال ووظائف الافعال الكلامية التعبيرية الواردة في حوارات شخصيات كرتون مغامرات منصور. ويوجه هذا التركيز الى تصوير كيفية تجسيد الاستراتيجيات اللغوية التي تعكس التعبير الانفعالي والمواقف الاجتماعية من خلال الاقوال في سياق الثقافة العربية المعاصرة.

Intelligentia Dignitas

أما المحاور الفرعية لهذه الدراسة فتشمل ما هي:

١. تحديد انواع الافعال الكلامية التعبيرية المستخدمة في حوارات كرتون مغامرات منصور، مثل التعبير عن الفرح والغضب وخيبة الامل والشكرا والاعتذار والمدح.

٢. تحليل الوظيفة التداولية لافعال الكلام التعبيرية في السياق الاجتماعي الثقافي العربي كما تتجلى في التفاعلات بين الشخصيات في هذا الكرتون.

ومن خلال هذا التركيز ومحاوره الفرعية، يهدف هذا البحث الى الكشف عن المعاني التداولية الكامنة وراء كل قول تعبيري، وبيان كيفية عكس هذه الاقوال للبناء الاجتماعي والقيم الثقافية السائدة في مجتمع مستخدمي اللغة العربية.

ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

١. ما أنواع الأفعال الكلامية التعبيرية الموجودة في حوارات الرسوم المتحركة "مغامرات منصور"؟

٢. كيف تتحقق وتؤدي الأفعال الكلامية التعبيرية وظيفتها في حوارات الرسوم المتحركة "مغامرات منصور"؟

د. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١. تحديد ووصف أنواع الأفعال الكلامية التعبيرية الموجودة في حوارات

الرسوم المتحركة "مغامرات منصور".

٢. وتحليل وظيفة الأفعال الكلامية التعبيرية في التواصل بين

الشخصيات وكذلك في نقل الرسالة الأخلاقية في هذه الرسوم المتحركة.

هـ. أهمية البحث وفوائدها

١. الأهمية النظرية

يُؤمل أن يُساهم هذا البحث في تطوير الدراسات

الدولية ، وخاصة في فهم أفعال الكلام التعبيرية في سياق

وسائل التعليم المتحركة الناطقة باللغة العربية. كما يمكن

لنتائج هذا البحث أن تُثري رصيد المعرفة اللغوية حول العلاقة

بين الكلامية التعبيري، والسياق الثقافي، والوظيفة التواصلية

في وسائل التعليم السمعية البصرية.

٢. الأهمية العملية

من الناحية التطبيقية، يمكن أن يكون هذا البحث مرجعاً للمربين

ومطوري الوسائل التعليمية ومنشئي المحتوى لفهم كيفية استخدام

الأفعال التعبيرية بفاعلية في الوسائل التعليمية مثل الرسوم المتحركة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تُسهم نتائج هذا البحث في تعزيز فهم الطلاب والمجتمع لأهمية التواصل الذي يتضمن القيم الأخلاقية والثقافية من خلال وسائل الترفيه.

٣. الأهمية الثقافية والاجتماعية

يُسهم هذا البحث أيضاً في تعريف ونشر القيم الثقافية الشرق أوسطية والإسلامية التي تُقدم من خلال الرسوم المتحركة "مغامرات منصور". كما أن دراسة الأفعال الكلامية التعبيرية في هذا السياق الثقافي تُعزّز الفهم الاجتماعي لأساليب التواصل الأخلاقية والمنسجمة بين الأفراد في المجتمع المتعدد الثقافات.

Intelligentia - Dignitas